

الدر المنثور

للملائكة : طوفوا بهذا البيت ودعو العرش فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار أهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره ﷺ يدخله كل يوم وليلة سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا ثم إن ﷺ تعالى بعث ملائكته فقال : ابنوا لي بيتا في الأرض بمثاله وقدره فأمر ﷺ سبحانه من في الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما تطوف أهل السماء بالبيت المعمور . وأخرج الأزرقى عن ليث بن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله " هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السماء وسبعة منها إلى تخوم الأرض السفلى وأعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض إلى تخوم الأرض السفلى ولكل بيت من أهل السماء ومن أهل الأرض من يعمره كما يعمر هذا البيت " .

وأخرج الأزرقى عن عمرو بن يسار المكي قال : بلغني أن ﷺ إذا أراد أن يبعث ملكا من الملائكة لبعض أموره في الأرض استأذنه ذلك الملك في الطواف ببيته فهبط الملك مهلا . وأخرج ابن المنذر والأزرقى عن وهب بن منبه قال : لما تاب الله ﷺ على آدم أمره أن يسير إلى مكة فطوى له المفاوز والأرض فصار كل مفاوزة يمر بها خطوة وقبض له ما كان فيها من مخاض أو بحر فجعله له خطوة فلم يضع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمرا نا وبركة حتى انتهى إلى مكة فكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان به من عظم المصيبة حتى أن كانت الملائكة لتبكي لبكائه وتحزن لحزنه فعزاه الله ﷺ بخيمة من خيام الجنة وضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة .

وتلك الخيمة يا قوتة حمراء من يواقيت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب فيها نور يلهب من نور الجنة ونزل معها يومئذ الركن وهو يومئذ يا قوتة بيضاء من ربض الجنة وكان كرسيا لآدم يجلس عليه فلما صار آدم بمكة حرسه الله ﷺ وحرس له تلك الخيمة بالملائكة كانوا يحرسونها ويزودون عنها سكان الأرض وساكنها يومئذ الجن والشياطين ولا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة لأنه من نظر إلى شيء من الجنة وجبت له والأرض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم يسفك فيها الدم ولم يعمل فيها بالخطايا فلذلك جعلها الله ﷺ مسكن للملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون